منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

يُزعم أن لقاحات كورونا الجديد تحتوي على جسيمات أو روبوتات يمكنها تسجيل البيانات الخاصة لمتلقّيها. لكن من المستحيل تقنياً تنفيذ ذلك حالياً. كما أن الشائعات عن خطّة بيل غيتس لزرع شرائح تجمع المعلومات هي من صنع خيال مطلقيها.

تظهر منشورات تدعي أن لقاح «أسترازينيكا/أوكسفورد» يحتوي على خلايا «أم آر سي-5»، وهي خلايا من أجنة بشرية. لكن دراسة نشرتها «جامعة بريستول» تحدّثت عن اختبار العقار على خلايا الأجنّة البشريّة، وليس عن استخدامها في تركيبه.

يقال إن اللقاحات المضادّة لفيروس كورونا الجديد تحتوي على مواد جينيّة تؤدّي إلى تغيير الحمض النووي للإنسان. صحيح أن هناك تقنيات طبيّة تقوم على إدخال مادّة معيّنة في مجين الإنسان لعلاج أمراض معيّنة، لكن هذه ليست حال لقاحات كورونا.

يتداول مستخدمون منشوراً ينسب للبابا فرنسيس قوله إن تلقّي لقاح فيروس كورونا شرط لدخول الجنّة، لكن الخبر غير صحيح، وقد ظهر أولًا على موقع ساخر، ثم التبس على الكثيرين فانتقل إلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي على أنه حقيقي.

هشام ساق الله... عقود من النقد اللاذع

إضافة إلى الصعوبات التي يعانيها الصحافيون الفلسطينيون جراء عملهم في ظلّ الاحتلال، واجه الصحافي هشام ساق الله إعاقة حركية منذ طفولته، لكنّه لم يتوقف عن محاولة تصويب الأخطاء عبر مقالاته اللاذعة

غزة ـ **علاء الحلو**

يُحضِر الصحافي الفلسطيني هشام ساق الله، جهاز الكمبيوتر الخاص به، لكتابة مقال ناقد جديد، يصف فيه الأوضاع المعيشية المتردية التي يعيشها أبناء شعبه في قطاع غزة المحاصر منذ 14 عامًا، على أمل التخفيف من معاناتهم، بغدٍ أكثر أمنًا.

ويحاول الصحافي ساق الله، منذ ما يزيد على ثلاثة عقود ونصف، قضاها برفقة مهنة المتاعب، إبراز مختلف النواحي الحياتية التي يمر بها المواطن الفلسطيني المُنهك بفعل الاحتلال الإسرائيلي، وما نتج عنه من تأثيرات أصابت كل النواحي المعيشية. ولم تمنع الإعاقة الحركية التي رافقت ساق الله منذ السنة الأولى من عمره، بسبب إصابته بشلل الأطفال عن كتاباته السياسية الناقدة، إذ كانت محفزه الأساسي للانطلاق نحو مهنة الصحافة، والذي يرى بأن العمل فيها «مهمة وطنية ومجتمعية، قبل أن تكون مجرد وظيفة ومصدراً للكسب».

ويواصل ساق الله كتاباته، عبر قلمه الذي اعتاد النقد اللاذع لكل الأحداث الجارية، إلى جانب انتقاد الشركات المُحتكرة، والممارسات المجتمعية غير الصحيحة، ويرى أن في النقد البناء «محاولة حثيثة لتصويب الأخطاء، وصولًا إلى تصحيحها وتجاوزها». ويقول هشام لـ «العربي الجديد» إن رحلة علاجه بدأت مُبكرًا، إذ انطلقت من قطاع غزة، حتى جمهورية مصر العربية، والقدس المُحتلة، وقد أجرى خلالها ما يزيد على عشر عمليات جراحية، وقد عانى خلالها بفعل تنقله بين المستشفيات والأقسام المُختلفة.

والتحق ساق الله، بعد إتمام المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، عام 1982، بتخصص المُحاسبة في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة، ومن ثم التحق في صفوف حركة الشبيبة الطُلابية، ليصبح ناشطًا طُلابيًا، مُطلعًا على الأوضاع العامة، ومُشاركًا فيها. وعن بداياته مع عالم الصحافة، يقول «أبو شفيق» كما يسميه الفلسطينيون: «بدأت منذ عام 1983 بكتابة ونشر الأخبار التنظيمية، إلا أن الفارق الأساسي بدأ عندما كنت أوزّع جريدة الشعب – كانت الصحيفة المركزية لحركة فتح في الضفة الغربية – ومجلة العودة، والبيادر السياسي، إذ كنت مُهتمًا بقراءة كل الأخبار، والكُتب الوطنية، والتحدث عنها لأصدقائي».

وأحدثت بدايات الانتفاضة الأولى، والتي انطلقت شرارتها في مثل هذه الأيام من العام 1987، فارقًا كبيرًا في حياة الصحافي ساق الله، إذ كانت الأحداث في تلك الفترة بحاجة إلى الصحافيين، ما دفعه للالتحاق بمركز أطلس للتوثيق والإعلام عام 1988، وبدأ بانجاز الأخبار والتقارير الصحافية للقيادة في مصر وتونس ورام الله ونابلس، لوضعهم في صورة الأحداث الدائرة بغزة، فيما عمل برفقة مجموعة من زملائه مع صحيفة القدس العربي، والتي كانت تتبع – آنذاك - لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومن ثم مع عدد من المجلات والصحف المحلية، وقد استمر العمل، حتى مجيء السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة عام 1994.

> «مشاغبات» كلمة أطلقها ساق الله على مدوناته ومقالاته

ومع قدوم السلطة الفلسطينية، تم التخلي عن الكادر الإعلامي الذي وثق الانتفاضة الأولى، وفق ساق الله، ما دفع جزءا منهم للعمل في الأجهزة الأمنية، إلا أنه رفض، والتحق بالعمل في الجمعية الوطنية لتأهيل المعاقين. وبعد فترة من الانقطاع عن الصحافة امتدت لقرابة العامين، عاد ساق الله، مع دخول عالم الإنترنت لكتابة النشرات اليومية، عبر نشرة كان يصدرها بنفسه يومياً وأسماها «الراصد»، والتي استمر العمل عليها نحو خمس سنوات ونصف، وكانت تضم الأخبار والتقارير والمقالات والمناسبات التاريخية، وكانت توزع عبر البريد الإلكتروني على الصحافيين، مراكز الأبحاث، والجهات المعنية.

ولجأ ساق الله بعد ذلك لتوزيع البيانات والمقالات، إلى أن بدأ في العام 2008 بالكتابة بأسماء مستعارة بسبب النقد اللاذع الذي كان يطاول كل الجهات. وبعد عامين التحق بدورة للمدونات الصحافية، وأطلق أول مدونة له بعنوان «مشاغبات سياسية»، إلا أنه خسرها مع قرابة 1200 مقال بعد بيع المنصة التي تضمها، وتلتها مدونة «مشاغبات هشام ساق الله»، إلى جانب الصفحة الرسمية على «فيسبوك».

وتعرض الصحافي ساق الله خلال الحرب الإسرائيلية الثالثة على قطاع غزة، إلى تجربة قاسية، حين قصف المبنى الذي يقطنه وأسرته في 23 أغسطس/ آب، 2014، إلا أنه قام بتوثيق كل مراحل نزوحه برفقة جيرانه من بيوتهم، حتى عودتهم إليها مجددًا بعد إعادة إعمارها.

ويهتم قلم ساق الله بالمواضيع الاجتماعية، وقضايا الناس، وينتقد شركات الاحتكار والاستغلال، كذلك التمييز العنصري بين غزة والضفة، فيما لا يغفل عن الذكريات والمناسبات السياسية والتاريخية والمجازر التي تعرض إليها الفلسطينيون.

وعلى الرغم من التقدم الكبير في مختلف الأدوات، والإمكانيات الصحافية، إلا أن مهنة الصحافة من وجهة نظر ساق الله باتت في الكثير من الأحيان «تجارة»، فيما كانت في السابق انتماء للوطن والمكان، خاصة في ظل غياب دور نقابة الصحافيين، والجامعات، التي ترفد سوق الصحافة بأعداد كبيرة ومتواصلة من دون دراسة لحاجة السوق. ولا يرى «المُشاغِب» ساق الله، كما يصفه أصدقاؤه، في إعاقته الحركية أي عائق له في تحقيق تطلعاته، إذ رافقته منذ سنوات عمره الأولى، وكانت دافعه، ويواصل كتاباته الناقدة رغم اضطرار الأطباء أخيراً إلى بتر إحدى قدميه.

أصيب بشلل الأطفال في صغره (عبدالحكيم ابو رياش)

جائحة كورونا تتصدر منشورات الروس في 2020

موسكو ـ **العربي الجديد**

أظهرت دراسة أجرتها شركة «ميديالوغيا» الروسية المتخصصة في رصد وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي أن جائحة كورونا تصدرت منشورات المستخدمين الناطقين باللغة الروسية على شبكات التواصل الاجتماعي، بأكثر من 304 ملايين ذكر خلال عام 2020. وبحسب نتائج الدراسة التي أوردت صحيفة «إر بي كا» نتائجها، تفوقت جائحة كورونا بمقدار نحو 15 ضعفاً على تعديل الدستور الروسي الذي أسفر عن «تصفير» عدد ولايات الرئيس فلاديمير بوتين، والاحتجاجات في بيلاروسيا رفضاً لإعادة انتخاب الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، وهما حدثان احتلا المرتبتين الثانية والثالثة، بما تراوح بين 19 و20 مليون منشور وتعليق حول كل منهما.

وجاءت في المرتبة الرابعة واقعة تسميم المعارض السياسي ومؤسس «صندوق مكافحة الفساد»، أليكسي نافالني، بنحو 9 ملايين ذكر، تلتها الاحتجاجات الأميركية رفضاً لعنف الشرطة وعنصريتها ضد السود، بنحو 8,2 ملايين ذكر.

ومن بين الأحداث الأخرى التي تصدرت اهتمام الروس على شبكات التواصل عام 2020: الاحتفالات بذكرى مرور 75 عاماً على النصر في الحرب العالمية الثانية، وأعمال القتال في إقليم ناغورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان، وتعيين رئيس الوزراء الجديد ميخائيل ميشوستين وحكومته، وحادثة السير ذائعة الصيت التي تورط فيها الممثل ميخائيل يفريمو وهو في حالة السكر، وغيرها.

وغطت الدراسة الفترة من يناير/كانون الثاني الماضي وحتى 18 ديسمبر/كانون الأول الحالي، وشملت المنشورات باللغة الروسية بين مستخدمي مواقع «تويتر» و«فكونتاكتي» و«أودنوكلاسنيكي» و«فيسبوك» و«إنستغرام» و«يوتيوب»، وتطبيقي «تيليغرام» و«تيك توك».

تجدر الإشارة إلى أن دراسة أجرتها مؤسسة «براند أناليتيكس» لتحليل شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام أظهرت أن روسيا سجلت خلال عام زيادة كبيرة في عدد المستخدمين النشطين لشبكات التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها موقع «إنستغرام» مقابل انحسار استخدام موقع «فيسبوك».

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بلغ إجمالي عدد المستخدمين النشطين بشبكات التواصل الاجتماعي في روسيا 64 مليونا، وذلك مقابل 49 مليونا فقط في الشهر ذاته من العام الماضي. وجاءت هذه الزيادة بالدرجة الأولى بفضل زيادة ملحوظة في عدد المستخدمين لموقعي «إنستغرام» و«يوتيوب» وتطبيق «تيك توك» الصيني. أما إجمالي عدد المنشورات، بما فيها المشاركات والتعليقات، عبر شبكات التواصل الاجتماعي كلها في روسيا، فبلغ أكثر من 1,2 مليار منشور شهرياً عام 2020 مقابل 1,3 مليار عام 2019.

(ناتاليا كولسنيكوفا/فرانس برس)

«ويكيبيديا» العام: الوباء والانتخابات الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تصدرت أخبار جائحة «كوفيد-19» والسياسة، قائمة أكثر المواضيع قراءة على موقع «ويكيبيديا» خلال العام الحالي، على غرار ما فتش عنه المستخدمون عبر محرك البحث «غوغل»، وما دونوا عنه عبر منصات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» و«تيك توك» و«إنستغرام» وغيرها.

جائحة «كوفيد-19» والانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية سيطرت على اهتمامات متصفحي «ويكيبيديا» خلال العام الحالي، بأكثر من 7 مقالات في قائمة تضم 10 مقالات. المقالات الـ7 هذه جذبت 297 مليون مشاهدة، وفقاً لبيانات أولية وفرها الموقع. المقالات الـ10 كلها استقطبت 396 مليون مشاهدة. ووفقاً لموقع «سي نِت»، فإن حركة المرور (ترافيك) إلى مقالات «ويكيبيديا» يؤكد على سلطة الموقع كمصدر للمعلومات، في تطور غير متوقع إزاء الموسوعة التي يمكن لأي شخص تحرير ما ينشر عبرها. فمحرك البحث «غوغل» بات يستخدم مقتطفات من الموقع مباشرة في النتائج التي يقدمها للمستخدمين، ومنصة «يوتيوب» تحيل مطالعيها إليه أسفل الفيديوهات التي تضم أخباراً كاذبة أو مضللة.

وقد حاول «ويكيبيديا» الذي تملكه المؤسسة غير الربحية «ويكيميديا»، تحسين سمعته كمصدر موثوق للمعلومات، فاستعان بأكثر من 56 ألف محرر متطوع لمتابعة ما ينشر على نحو 2000 صفحة ركزت على الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وجاء ترتيب المقالات الأكثر قراءة على «ويكيبيديا» بالترتيب التالي: جائحة «كوفيد-19»، ثم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ثم الوفيات في 2020، ثم نائبة الرئيس الأميركي المنتخبة كامالا هاريس، ثم الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، ثم فيروس كورونا، ثم أسطورة كرة السلة الأميركية كوبي براينت الذي قتل بتحطم مروحية في يناير/كانون الثاني الماضي، ثم أخبار وباء «كوفيد-19» بحسب كل بلد ومنطقة، ثم الانتخابات الرئاسية الأميركية 2020، ثم الملكة إليزابيث الثانية.

منوعات | فنون وكوكتيل

حوار

يتحدّث المصور السينمائي العراقي عمار جمال، في هذا الحوار مع «العربي الجديد»، عن تجربته في عوالم التصوير وهموم السينما العراقيّة المحليّة وسبل تطويرها

عمار جمال

قلة الإنتاج مشكلة السينما العراقية

بغداد ـ **علاء المفرجي**

في طفولته، كان يُشاهد أحد أقاربه، وكان مُصوّراً سينمائياً محترفاً، يحمل الكاميرا ويتطوّع ويصوّر بعض المناسبات السعيدة. أحبّ الكاميرا منذ تلك اللحظة، ولم يفهمها ويتعلّق بها وبالضوء، لكنّ هواجس التصوير وأسئلته ظلّت تشغله طويلاً.

في مرحلة الشباب، بدأ يُرافق قريبه هذا إلى مواقع التصوير، وبدأ يجد غايته فيه، معتبراً، شيئاً فشيئاً، أنّ التصوير سيكون مهنته. هذا بفضل عمّه الراحل حاتم حسين، مدير تصوير بعض أنجح الأفلام العراقية. عام 1994، درس التصوير السينمائي في «أكاديمية السينما الألمانية (بوتسدام)»، حيث انفتحت آفاق أوسع وأشمل، قرّبته أكثر إلى الشغل العالمي.

ورغم وجود عدد كبير من مدراء التصوير الألمان الذين درّسوه وتابعوا تدريبه في ألمانيا، يبقى حاتم حسين قدوته الأولى وملهمه.

«العربي الجديد» التقت مدير التصوير عمار جمال، في حوار عن تجربته السينمائية الممتدة إلى أكثر من عقدين.

■ يُشار إليك كفنان له دور كبير في نجاح أفلامٍ عراقية لم تكن ذات قيمة فنية كبيرة.

- أحد واجبات مدير التصوير أنْ يكون أميناً وصادقاً بنصائحه لمخرج الفيلم ولجهة الإنتاج، من حيث الرؤية الفنية، وسَير عملية التصوير من دون توقّف. للأسف، هناك ضعفٌ كبيرٌ لدينا في كتابة الأفلام، وضعفٌ كبيرٌ أيضاً لدى المخرجين. فغالبية النصوص لا تُقرأ بصورة بصرية، بل دائماً تُقرأ بصورة أدبية. هذا يتعارض بالتأكيد مع تنفيذ التصوير وتحديد اللقطات بدقّة، وتحقيق ما يريده المخرج من كلّ لقطة برسمها له مدير التصوير. هنا يبدأ دور مدير التصوير، يُرتّب الأوراق مرّة أخرى، حتّى أنّه يُغيّر مواقع التصوير ويجعلها أكثر ملاءمة لواقع الفيلم، بما لا يؤثّر على وضع الإنتاج. أقول للأسف إنّ في بعض الأفلام التي اشتغلتها، غلبت الصورة محتوى الفيلم. هذا يُحسَب لي من جهة النقّاد، لكنّه يضرّ بمُشاهدة الناس للفيلم.

العمل السينمائي عملٌ جماعي يكمّل كل قسم فيه القسم الآخر

■ عملت في أفلامٍ كثيرة. أيّ فيلمٍ جعلك تمارس عملك بشغفٍ وتحبّه؟

- العمل السينمائي عمل جماعي، يعتمد على أقسامه التي يُكمّل أحدها الآخر. أيّ قسم يوجد فيه ضعف وعدم إدراك، يعود سلباً على الأقسام الأخرى العاملة معه، مُسبّباً مشاكل كثيرة. هذا يحدث عندنا. أغلب الأفلام التي يكون تصويرها خارج العراق، أستمتع بها، وأحسّ أنّي أحلّق يومياً بالإبداع والمزاج الرائق. هذا يجعلك تُفكّر وتبتكر طرقاً جديدة للعمل، لأنّ الجميع يقفون منك بمسافة متساوية. أمّا في العراق، فلا توجد بنية تحتية سليمة ومناسبة لعمل أيّ فيلم روائي طويل. هذا بدوره ينعكس سلباً على جوانب الفيلم، فأضطرّ إلى العمل بالمُمكن، حتّى يخرج الفيلم بالشكل المُعدّ له في خيالي. «المسرّات والأوجاع» لمحمد شكري جميل من الأفلام التي استمتعتُ بها، لأنّ مخرجه يُدرك ما يحتّاج إليه من لقطات، ويتفهّم ويندمج مع إدارة التصوير.

■ ما تصوّرك لما تعانيه السينما العراقية من أزمات مستمرّة طويلاً؟ ما هو المخرج من هذه الأزمة، برأيك؟

- مُشكلة السينما العراقية تكمن في قلة الإنتاج. هذا بدوره يُلقي بظلاله على القصّة والسيناريو والإخراج والتصوير والمونتاج والتمثيل. قلّة الإنتاج أو انعدامه سببٌ أساسيّ. أنا أقصد هنا إنتاج الأفلام الروائية الطويلة لا القصيرة، فالطويلة كفيلةٌ بتنشيط الصناعة السينمائية في العراق. عندما التقيتُ مرّة بأحد وزراء الثقافة السابقين، قلتُ له حرفياً: يجب على الوزارة أنْ تُنتج سنوياً خمسة أفلام روائية طويلة، على الأقلّ، وترصد لها مبالغ إنتاج جيّدة، حتّى لو كانت النتيجة ضعفَ بعضها أو رداءته، في المرحلة الأولى، فالكمية تخلق النوعية، حتّى تتشجّع شركات الإنتاج الفني، وتنتقل بإنتاجها من الدراما التلفزيونية إلى الفيلم الروائي الطويل. ومع توفّر دور عرض في المراكز التجارية، وعملية ترويج مدروسة للأفلام بشكل جيّد، سنرى إقبال الجمهور على شبّاك التذاكر. هذا بدوره سيدرّ الفيلم الجيّد من الفيلم الرديء، ما يُقدّم لنا مخرجين وفنيين جددا، وتدريجياً تنشأ بنية تحتية، وما يتبعها من مدن سينمائية واستديوهات، كما في بقيّة الدول.

■ تتسيّد الأفلام القصيرة للشباب الإنتاج السينمائي العراقي، وهم ينظرون إليها كأنّها في متناول اليد، رغم أنّ الفيلم القصير مهمّة صعبة. ماذا ترى أنت؟

- هناك أفلامٌ روائية قصيرة مُنتجة بشكل جيد، وفيها شيء من اللغة السينمائية. وهناك أفلامٌ عبارة عن تمثيليات محلّية قصيرة. أتّفق معك على أنّ الفيلم القصير ليس شيئاً سهلاً. هناك استسهال من مخرجين شباب بصناعة هكذا أفلام، والنتيجة تكون أفلاماً غير ذي جدوى، في مضامينها وفي معالجاتها السينمائية. هناك مشكلة تتمثّل بأنّ شبابنا لا يتحلّون بالصبر على تعلّم الصحيح في السينما، ولا يريدون الاحتكاك أو مخالطة متخصّصين سبقوهم، بل توجد حالات تنمّر من البعض إزاء أناس أبدعوا وسبقوهم في هذا المجال. هنا، نجد أنفسنا واقفين مقابل جيل من السينمائيين معتدّ برأيه، مع العلم أنّ العملية السينمائية تكمن في تسليم خبرات جيل إلى الجيل الذي يليه. هذا لا يتوفّر عندنا، فتلاحظ دائماً أنّ أفلامنا لا جذور فيها، تولد وتموت بعد فترة قصيرة.

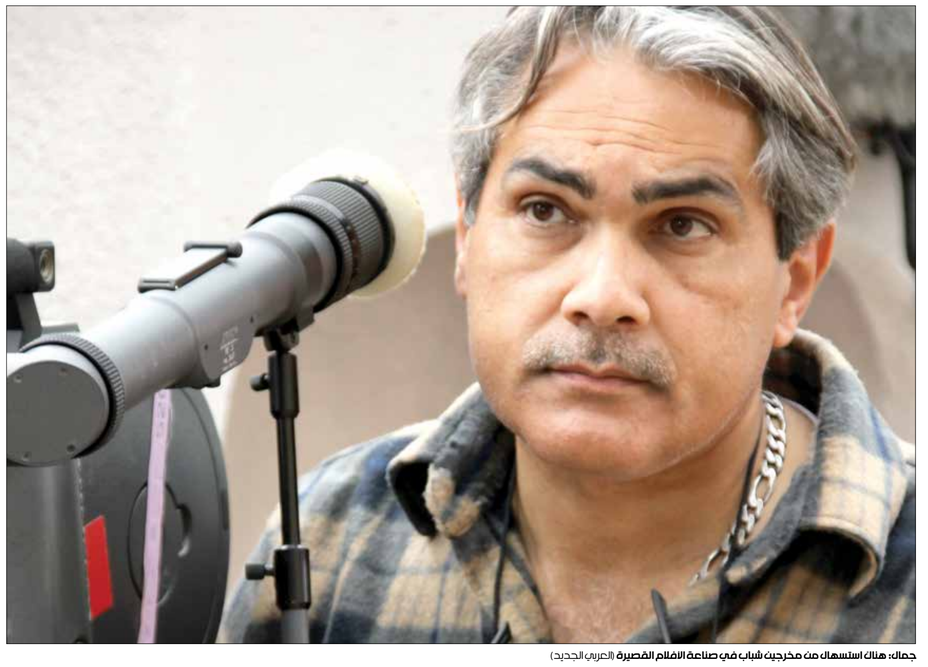

جمال: هناك استسهال من مخرجين شباب في صناعة الأفلام القصيرة (العربي الجديد)

العلاقة مع الفنيين

عن دور الفنيين في التصوير السينمائي عموماً، يقول عمار جمال: «الفنّيون يجدهم العمل. منذ عام 2008، أثناء تصويري (ابن بابل) لمحمد الدراجي (الصورة)، حرصتُ على إنشاء كادر فني شبابي محترف. بدأتُ فعلياً تعليم بعض الشباب وتدريبه على الإضاءة والتصوير، وعلى الكاميرا السينمائية، حتى عام 2014، عندما توقّف الإنتاج السينمائي بسبب قلّة الدعم، والحرب على داعش. فبدا بعض هؤلاء الشباب بالهجرة، وبعضهم الآخر عمل في الفضائيات».

نجوم

عودة لافتة لسامر المصري

كان المصري قد ألبت نجاحا كبيرا خلال مشاركته في الفيلم المصري «الخلية» عام 2017 (فيسبوك)

عماد كركص

يبدو أن عودة الفنان والممثل السوري، سامر المصري، قبل ثلاثة أعوام، للظهور في الأعمال الدرامية بعد انقطاع دام خمسة أعوام، كان من شأنه أن يحمل بصمة إبداعية مضافة إلى رصيده الشخصي رغم الغياب. إذ حصل المصري قبل أيام على جائزة التميز الإبداعي ضمن مهرجان «نجم العرب» في مصر بدورته الخامسة، وذلك عن مجمل أعماله خلال الأعوام السابقة، لا سيما مشاركته في جزأي مسلسل «حرملك».

وتأتي الجائزة لتثبت عودة المصري بقوة إلى الساحة الفنية، لا سيما أنه يعتزم إنتاج الجزء الثالث من مسلسل «أبو جانتي»، بحسب ما أعلن المصري ذاته، قبل حوالي شهر من الآن. إذ أشار في لقاء له ضمن برنامج «إنسايدر بالعربي» أنه سيتم تصوير الجزء الثالث من العمل في السعودية، بحضور معظم شخصياته الأساسية، ومنها «أم النور»، والدة أبو جانتي التي جسدتها الفنانة القديرة سامية الجزائري، وشخصية «أبو ليلى» التي أداها الفنان أيمن رضا، والتي غابت عن الجزء الثاني عام 2012. ولفت المصري في حديثه حينها إلى أن الجزء القادم سيضم مجموعة من الفنانين السعوديين، وستبدأ أحداثه بانتقال «أبو جانتي» للسعودية، من أجل العمل فيها كسائق تاكسي، مع ما يتخلل ذلك من مواقف طريفة وشيقة، بحسب ما أشار. ورغم الانتقادات التي طاولت العمل لجهة ضعف النص في جزأيه الماضيين، إلى أنه يُعتبر من أهم الأعمال التي ظهر بها المصري وأقربها إلى قلبه من خلال شخصية «أبو جانتي»؛ ويعتبر «الكاراكتر» الذي قدمه الممثل أيمن رضا في المسلسل (أبو ليلى الخطيب) من أهم الكاراكترات في الدراما السورية وأكثرها إبداعاً، والذي سيعود من خلال الجزء القادم. بيد أن الأهم خلال عودة المصري هو مشاركته في الفيلم السينمائي الأميركي The misfits ذي الطابع الحركي «أكشن» إلى جانب النجم العالمي بيرس بروسنان Pierce Brosnan ونجوم عالميين آخرين. وأعرب المصري عن سعادته بخوض هذه التجربة، منوهاً إلى أن الفيلم سيُعرض قريباً في صالات السينما العالمية.

ويعتزم المصري كذلك في هذا العام، تجديد مشاركته في الدراما والسينما المصرية بعد أن أثبت نجاحه هناك. إذ من المقرر أن يشارك ضمن مسلسل مصري سيتم إنتاجه للموسم القادم، فيما ستكون له مشاركة جديدة في السينما المصرية من خلال فيلم جديد لم يكشف عن تفاصيله. وكان المصري قد أثبت نجاحاً كبيراً خلال مشاركته في الفيلم المصري «الخلية» عام 2017. غير أن المصري يبدو أنه قد وضع قدمه على طريق العالمية بثبات، إذ تسلم أخيراً نصاً لفيلم عالمي جديد يضم نجوماً كباراً في مجال السينما العالمية، بعد أن أثبت جدارته في تصوير مشاهده خلال فيلم The misfits، وهذا ما يؤكد رغبة المصري بالبحث عن التميز والإبداع، من خلال ابتعاده عن الأعمال ذات الأفكار المطروقة والمكررة، لا سيما الأعمال المشتركة، كونها أعمال مستنسخة عن أفلام عالمية، لكنها لا تحمل الجانب الإبداعي كما وصفها.

ويبقى الجانب السياسي في حياة المصري الأكثر جدلاً وغموضاً، فبين أخبار تأييده للثورة السورية ومعارضته للنظام أو العكس، يصر المصري على أنه يتخذ موقفاً وسطياً أو محايداً اتجاه ما يحدث في سورية، معتبراً أن مواقفه تجاه الناس هناك تنطلق من نابع إنساني بحت. بيد أن الماكينة الإعلامية للنظام، لا تزال تعتبره خائناً كونه لم يبد موقفاً صريحاً بتأييد النظام، إلا أن ذلك لم يستطع تغييب أو مسح نجومية المصري، بل وامتدادها من الساحة السورية والعربية ووصولها بقوة إلى العالمية.

حصل المصري على جائزة التميّز الإبداعي بمهرجان «نجم العرب»

جدل

صالات تُغلَق ومنصّات تنتشر... عن مصير السينما بعد كورونا

بيروت ـ **العربي الجديد**

المسألة مُكرّرة منذ أشهر: بسبب كورونا، تُغلق صالات السينما أبوابها في دول كثيرة، لفترات تختلف من بلد إلى آخر. هذا يؤدّي إلى تأجيل إطلاق العروض التجارية لأفلام عدّة، أو إلى انتقال العروض من شاشة كبيرة إلى منصّة أو موقع إلكتروني، بتردّد، في تقارير وتحقيقات صحافية. وإن عددها يزداد، وأنّ المشتركين فيها يتفاقم عددهم بين حين وآخر. كاتبو تقارير وتحقيقات صحافية كهذه يتساءلون: «هل ستستعيد صالات العرض السينمائي حالتها السابقة على تفشّي كورونا؟».

تصعب الإجابة الحاسمة، قبل أيام قليلة على انتهاء عام 2020، بنتشر نوعٌ جديد من كورونا، يُصيب العالم بقلق إضافيّ، رغم أنّ لقاحاً بدأ تداوله، ورغم أنّ اختصاصيين يقولون بطبيعية ظهور نوع جديد من سلالة الوباء نفسه، فهذا سلوك فيروسات كثيرة في تاريخ الأوبئة.

في مناخ كهذا، يلتقي صحافيون على عنوان واحد لمُرلحة مضطربة: «بيانات الانهيار». فالإيرادات غير مُلبية توقّعات منتجين وموزّعين، والإغلاق قاس، والمنصّات غير قادرة على تأمين أرباح أعلى من تلك التي تُحقّقها صالات السينما، مهما بترتفع عدد المشتركين فيها. تقارير هؤلاء وتحقيقاتهم تلتقي عند أمثلة كهذه:

The Eight Hundred للصيني غوان هو الذي تبلغ إيراداته 461 مليون دولار أميركي، ما يجعله بحسب هؤلاء «أكثر الأفلام إيرادات وأرباحاً»، رغم أنّ مبلغاً كهذا لن يُدخله في لائحة أكثر 15 فيلماً تُحقّق إيرادات عالية، لو أنّ عرضه التجاري حاصل العام الماضي. في مقالة له بعنوان «فيلمٌ ناقص سياسياً يُنقذ السينما الصينية» («لو موند» الفرنسية، 27 أغسطس/ آب 2020)، يذكر فردريك لوماتر أنّ إيراداته في الأسبوع الأول لعرضه التجاري في الصين تُحقّق 160 مليون يورو. و«Bad Boys For Life» لبيلال فلاح وعادل العربي، المعروض قبل انتشار الوباء، محقّقاً أعلى إيرادات في العام الأول إلى الأفول: 206 ملايين دولار أميركي. هذان مثلان باتيان بعد تحقيق «أفنجرز: نهاية اللعبة» (2019) لجو وأنتوني روسّو بمليارين و798 مليون دولار أميركي العام الفائت، ليُصبح الفيلم الأكثر تحقيقاً للأرباح»، من دون احتساب التضخّم، من جهتها، تذكر «هوليوود ريبورتر» أنّ صالات السينما في الولايات المتحدّة الأميركية وكندا تمرّ في حالة تراجع بالنسبة إلى الإيرادات، إذْ تُحقّق في العام الجاري «أرباحاً أقلّ، وهذه أول مرة لها منذ 4 عقود». إيرادات تبلغ مليارين و300 مليون دولار أميركي فقط (من دون احتساب التضخّم)، مقابل 11 مليار و400 مليون دولار أميركي عام 2019. «الرابطة الوطنية لأصحاب صالات السينما» تُصدر بياناً، في أكتوبر/ تشرين الأول 2020، تذكر فيه أنّ 69 بالمئة من الشركات الصغيرة والمتوسّطة، التي تملك صالات عرض، «ستضطر إلى إعلان الإفلاس، أو إلى الإغلاق النهائي، إنْ لم تتلقَّ مساعدة فيدرالية». هذا حاصلٌ قبل إعلان الحكومة الأميركية مؤخّراً عن نيّتها تخصيص 15 مليار دولار أميركي «لمساعدة صالات السينما وقاعات الحفلات الموسيقية والمسارح، وأماكن أخرى».

بحسب وكالة الأنباء الإسبانية «إفي»، فإنّ «أسابيع العزل الإجباري وإغلاق صالات العرض دافعٌ لشركات الإنتاج إلى تأجيل إطلاق أفلام مهمّة لها»، كالجزأين الجديدين لجيمس بوند، No Time To die لكاري جوجي فوكوناغا و«سريع وغاضب 9» لجاستن لي، «بانتظار انتهاء الأزمة، أو عندما تفتح الصالات أبوابها مجدّداً، بكامل قدراتها الاستيعابية». لكنّ تجربة كريستوفر نولان، مع جديده «تينيت»، مُثيرة للتنبّه، إذْ بفشل رهانه على عرضه تجارياً رغم الأزمة، بتحقيقه 362 مليون دولار أميركي كإيرادات دولية: «هذا يُعزّز مخاوف شركات الإنتاج في هوليوود، التي تُفضّل عدم المجازفة بأفلامها، فتؤجّل إطلاق عروضها التجارية»، هذا يؤدّي إلى انتعاش المنصّات الرقمية والمواقع الإلكترونية، بحسب تقارير وتحقيقات صحافية عدّة، بعضها تنشره «إفي» أيضاً، يقول إنّه «في مقابل خطر الإفلاس والإغلاق التام، الذي تواجهه شركات صغيرة ومتوسّطة تمتلك صالات عرض، تنتعش سوق المنصّات»، إذ يجد منتجون فيها «ملاذاً لتحقيق أرباح في زمن الركود».

دفع إغلاق صالات العرض شركات الإنتاج لتأجيل إطلاق أفلامها

مشهد من فيلم The Eight Hundred الصيني غوان هو (فيسبوك)

رصد

الإقامات الفنية في غزة فرصة تعبير للموهوبين

تعمل الفنانة الفلسطينية أميرة حمدان على مشروع تفاعلي بعنوان «أبواب» (عبد الحكيم أبو رياش)

يقدّم محترف «شبابيك» بيئة عمل آمنة للفنانين والفنانات، وذلك عن طريق إقامات فنيّة تساعد المهتمين بالفنون البصرية

غزة ـ **علاء الحلو**

تسعى الفنانة الفلسطينية أميرة حمدان إلى استغلال فترة إقامتها الفنية داخل «فخرج شبابيك» في مدينة غزة، عبر خلق بيئة مُعاد تمثيلها من خلال أساليب فنية مُعاصرة، لقياس ردود الفعل، وكيفية التفاعل ما بين الأفراد تجاه المؤثرات ذاتها.

ويهتم المشروع الفني «المفاهيمي التفاعلي» (أبواب) بالبحث في كيفية تكوّن الانطباعات والمشاعر الإنسانية وتطورها، لتساهم في تشكيل الوعي الخاص والجماعي، كما أنه يستعرض الأثر النفسي الذي ينتج عن التفاعل مع القضايا المعاشة في عدد من المراحل الشعورية. وتقول الفنانة أميرة حمدان لـ «العربي الجديد» إن الشعور بالارتياح والفزع والتهديد والأمل والدهشة والتساؤل، هو الباب لعوالم شعورية مختلفة تختزل تجارب إنسانية، كي تساهم وتؤسس في بناء وعي إنساني صادق.

وتوفر الإقامات الفنية والتي يتم تنفيذها ضمن برنامج المنح الإنتاجية؛ دائرة الفن المعاصر التابعة لاتحاد العام للمراكز الثقافية، استوديوهات مخصصة في مقر «شبابيك للفن المعاصر»، تمتد الإقامة الواحدة على مدار ثلاثة شهور، إلى جانب توفير مبلغ مالي لتنفيذ وتطوير مشروع فني خلال فترة إقامة الفنان أو الفنانة. وتتيح الإقامات الفنية للمستفيدين، ضمن مشروع «الفنون البصرية- نماء واستدامة» الدعم اللوجستي، وتوفير بيئة عمل مناسبة ومخصصة للعمل الفني، وهي فرصة مناسبة للذين لا يمتلكون استوديو خاصا بهم للعمل فيه، بالإضافة إلى عدد من الكتب والمراجع الفنية من خلال «مكتبة الاتحاد» و«شبابيك».

وتتشغل الفنانة الفلسطينية شيماء عصمت، بالتعبير عما يدور في عقلها من أفكار ومواقف ومشاعر، داخل زاويتها الخاصة بمشروع «ضجيج هادئ»، ويضم أعمالاً بصرية فنية باستخدام أدوات كلاسيكية من لوحات ونحت تغلب عليها الشخصيات التعبيرية، وذلك بمشاهد اختارت أن تعرضها عبر فنون المدرسة الواقعية، إذ ترى أنها المدرسة الأقرب للتعبير عن أفكارها. وتبين شيماء عصمت لـ«العربي الجديد» أن الإقامة الفنية أتاحت لها الملاذ الفني والمساحة الخاصة التي تسمح بالتعبير عن أفكارها، فيما توفر كذلك «العشوائية الفنية» والتي تتيح الأجواء الفنية للعمل ولترك العنان، إلى جانب «المجاورة الفنية»، وذلك لفتح المجال أمام النقاش مع الفنانين والمختصين. بينما تستعرض الفنانة، تيماء سلامة، ضمن مشروعها «الأمل في العمل» الذي حصل على إقامة فنية، الصياد وبيئته البحرية، والتي انشغلت باستقبال الفنانين في زاويتها لـ «العربي الجديد» أنها تسعى عبر مشروعها الذي حصلت من خلاله على إقامة فنية، في تحقيق أملها في التعبير عن ذاتها، والسمك والسماء والشبك والطيور والرمل والقارب وبائعة السمك. وتوضح سلامة، من ناحيته، يوضح المدير الفني لـ«محترف شبابيك»، شريف سرحان، أن برنامج الإقامات الفنية، والذي بدأ قبل عامين، يأتي ضمن رؤية «شبابيك» لخلق فرص للفنانين الشباب، لإنتاج فنون بصرية مُعاصرة، وقد أتاح لعدد منهم المساحة والبيئة الحاضنة، والدعم المادي لإنتاج المشاريع الفنية.

ترى أنها مساحة لتجسيد الأمل في العمل، مستخدمة فن النحت والتصوير وخامات أخرى تحمل رموزاً خاصة، كالصياد والبحر والسمك والسماء والشبك والطيور والرمل والقارب وبائعة السمك. وتوضح سلامة، والتي انشغلت باستقبال الفنانين في